

## الإدارة بالأخلاق



أ.د: طلعت عبدالحميد

قسم التربية والدراسات الإنسانية

(وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُم ذهب أخلاقهم ذهبوا)

أكد فرانسيس فوكو ياما - أستاذ الاقتصاد السياسي الدولي للتنمية بجامعة جون هوبكنز- في المنتدى العالمي للموارد البشرية السنوي في كوريا سنة ٢٠٠٧م أهمية الإدارة بالقيم والثقة؛ كعوامل لرأس المال الاجتماعي، وأن الإدارة في الصين مؤسسة على العلاقات الأسرية والشخصية أكثر من ارتكازها على حضور المنظمات الرسمية، وهذا يذكرنا بمؤسسة "قورد" التي تمت إدارتها في البداية كمؤسسة هرمية (هيراكسية)، ولكنها استبدلت نظامها بالمنظمات السطحية (الشركات القيمة أو الشيكية)، وهذه جميعاً تعتمد على الثقة، والبعو عن الضغط القسري لصالح الضبط الداخلي الذاتي للعامل، والقيم مكون أساسي لجهاز الضبط الداخلي لجميع الأفراد.

وإنطلاقاً من المداخل البيئية والمداخل المتعددة بين العلوم لدراسة الظواهر والمشكلات؛ فإن علم الأخلاق الذي يتناول القيم، ويستهدف التأكيد على ما ينبغي أو ما يجب أن يكون عليه الوضع القائم والوضع القادم، يمكن أن يسهم في تطوير مقاربة الإدارة بالأخلاق والإدارة بالقيم.

وإذا كانت الدراسة العلمية للإدارة تتسم بالتطور مثل غيرها من الدراسات؛ فإنها استفادت من دراسات (تايلور ١٩١١)، و(فايول ١٩٢٥)، وتجاوزت تلك الدراسات؛ خاصة في عصر المعرفة (الموجة الثالثة) على حد تعبير توفلر.

ولكن قد يتصور البعض أن الإدارة بالأخلاق، أو الإدارة بالقيم مدخل جديد ليس له أصول إدارية تاريخية، أو أن المؤسسات المعاصرة لا تحتاج إليه، ولكننا نجد (ماكس فيبر) يتحدث عن أهمية الأخلاق كقوة دافعة لنمو المجتمع الرأسمالي، ويعد (فيبر) أول من قدم دراسات تحليلية لنمط العلاقات الرشدية في بناء التنظيمات الرسمية الكبيرة التي تعتمد على القيم المجردة في إدارة المكاتب للمكاتب فيما يعرف بـ"التنظيم البيروقراطي".

وإذا كانت القيم هي معايير موجّهة للأداء، ووسيلة للحكم عليه؛ فإن المتابع لحركة المعايير يجد ضرورة تبني هذا المدخل عند الحديث عن معايير (الإيزو)، والاعتماد الأكاديمي والجودة الشاملة بصفة عامة.

وتاريخياً - أيضاً- نجد (كينيث بلانشارد) و(نورمان فنستون بيل) يصدران كتابهما بقوة الإدارة بالأخلاق بالعبارات التالية: "النزاهة تدفع لك! ليس مطلوباً منك أن تغش لتفوز"، "لا تتوقع من حقيقة فارغة أن تثقف باستقامة"، وهذا الكتاب توجد له نسخة معربة صادرة في مسقط؛ حيث ترجع النسخة الأصلية إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وباختصار تؤكد تلك الرواية على أن معايير النزاهة والاستقامة والدالة يجب أن تصاحب كل موظف مشارك في أي نشاط يخص مؤسسته، ولا يقوم الموظف بأي نشاط مخالف، أو غير مقبول، أو غير قانوني أو لا أخلاقي، ومبادئ قوة الأخلاق عندهما هي: "الغاية، والكبرياء، والصبر، والروية المثابرة".

الغاية غير محددة ومستمرة، عكس الهدف الملموس والمحدد، والأخلاق جزء من الغاية والكبرياء، أو تقدير الذات يؤدي إلى الشعور بالرضا عن الانجازات.

وعندما تصبح الغاية واضحة، وغرورنا تحت السيطرة، ولا نسبح لأحد يجعلنا نشعر الذي يمكن من إيجاد بدائل وخيارات متعددة مع المحافظة على الالتزام بالمبادئ والمثابرة على تحقيقها، والمثابرة تجعل الموهوب أو العبقري أو المتعلم ناجحاً. والروية أو المنظور هي الموقع المركزي للمبادئ السابقة، وتجعل العلاقة بين المبادئ متداخلة.

وربما هذا يذكرنا بضرورة النمو المتكامل لكافة جوانب الشخصية، ويذكرنا كذلك بأن كافة الأعمال بقدر ما تحتاج إلى الإعداد العلمي والمهني؛ بقدر ما تحتاج إلى الأخلاق، ومنها الإدارة كعلم وممارسة.

وتهدينا الآية (٢٦) من سورة القصص إلى تهاهي القوة في الأداء مع الأمانة لدى العامل: "إن خير من استأجرت القوي الأمين"، ومن البيديهي أن من لا يتحلى بالأمانة يعتاد الكذب، ومن اعتاد الكذب لا تتوقع منه الجودة والإتقان والنزاهة والموضوعية في أداء أعماله؛ بل نجده ممثل بارع أمام المسؤولين، وفي غيبته نجد الحد الأدنى من الأداء الشكلي الذي يقيه على رأس العمل؛ ليرضي من يرأسه وليس ضميره، والطبيب الماهر علمياً والفاصل أخلاقياً قد يسرق كلية المريض عند إجراءه عملية بسيطة.

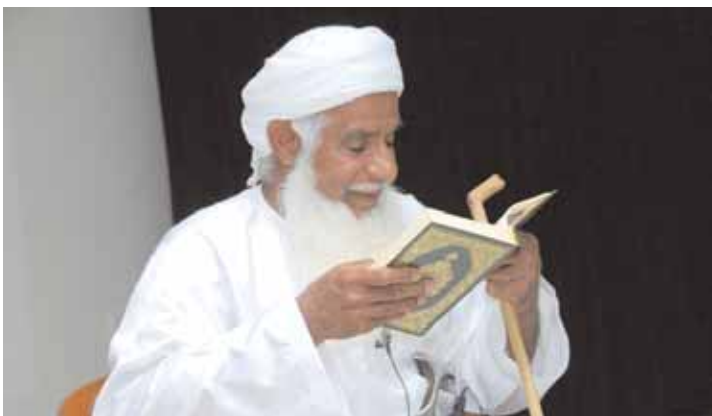
وهكذا فإن الإدارة بالأخلاق تجعل القيم هي الموجهة للأداء كمتطلب ذاتي داخلي أكثر من الأداء الشكلي (المسرحي) الذي يدعّمه مناخ تنظيمي يرضى بالحد الأدنى للأداء، ويدير ظهروه لقضايا التنافسية والجودة والاستدامة.

## برعاية جامعة نزوى.. حفل اختتام فعاليات القرية المتعلمة

عرض فلاشي عن مناشط القرية المتعلمة والمراحل التي اتبعتها الأعضاء لإنجاح هذا المشروع وتشجيع أهالي المنطقة على المشاركة فيه.

ثم قدّمت الدراسة وفاء بنت مرزوق الريامية كلمة نيابة عن جميع الدارسات بالقرية المتعلمة، ركزت فيها على خطورة الجهل، وما يجنيه على صاحبه، كما تحدثت عما اكتسبه المتعلم بالقرية المتعلمة من مهارات في القراءة والكتابة، وأكدت على عزم المتعلمين في مواصلة التعلم بفضل الجهود والتشجيع الذي حصلوا عليه من المجتمع المحيط بهم، وقدمت كلمات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لكل من ساهم وشجع في إنجاز مشروع القرية المتعلمة.

بعدها تفضل سعادة مستشار وزارة التعليم راعي الحفل في تكريم المساهمين بالقرية المتعلمة، كما قام بتقديم هدية تذكارية لجامعة نزوى عرفاناً بالجهود التي بذلتها من أجل المتعلمين بالقرية المتعلمة.



تحت رعاية سعادة محمد بن حمدان التويبي - مستشار وزارة التربية والتعليم- احتفلت اللجنة الرئيسية للقرية المتعلمة ببركة الموز باختتام فعاليات ومناشط القرية المتعلمة للعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، حيث يهدف مشروع القرية المتعلمة إلى محو الأمية في مختلف مناطق السلطنة، وإلى رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمتعلمين للإسهام الفاعل في بناء المجتمع العماني.

بدأ الحفل بأيات من الذكر الحكيم، تليه نشيد ترحيبي من تقديم طلاب مدرسة "الأجيال السعيدة" بولاية إزكي، بعدها تفضل الأستاذ علي بن عيسى البوسعيدي - من أعضاء اللجنة الرئيسية للقرية المتعلمة-

بالقاء كلمة تنطرق فيها إلى عصر النهضة، وما شمله التعليم في السلطنة من تطور وازدهار، وألقى الضوء على فكرة مشروع القرية المتعلمة والأهداف المرجوة منه، ثم قدم الأستاذ شكره وتقديره لكل من ساهم في إنجاح هذا المشروع، وخص بذلك كلاً من: المديرية العامة للتربية

والتعليم بالمنطقة الداخلية، وجامعة نزوى، وأعضاء اللجنة الرئيسية بالقرية على ما بذلوه من جهود في الرقي بالمستوى التعليمي للقرية المتعلمة.

كما تضمن الحفل قصيدة شعرية بعنوان "لمحو الأمية..

هيا نتعلم" حث فيها الشاعر على طلب العلم ونبذ الجهل، وأوضح ما يجنيه المتعلم من ثمار ونجاح في الحياة، وقدم

## الجامعة تشارك في ملتقى

### "صورة المرأة العربية في مناهج التعليم"

شاركت جامعة نزوى ممثلةً بالأستاذ الدكتور طلعت عبد الحميد بورقة عمل بعنوان "المرأة والتحويلات الاجتماعية في الخليج العربي" في ملتقى "صورة المرأة العربية في مناهج التعليم بين النمطية والدور الفاعل في التنمية" - المؤتمر الدولي الذي نظّمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الفترة من (١٣-١٤/٦/٢٠٠٨م) في تونس، وقد أشار الأستاذ الدكتور في ورقته إلى نتيجة التغيرات العالمية وانعكاساتها على المجتمع بما فيه وضع المرأة.

كما تحدث عن الدور الذي تنهض به المرأة وفقاً لطبيعتها، وتطرق لإشكالية تهميش دور المرأة وطرح بعض الآليات لمقاومة هذا التمييز ضدها، وأشار في هذا الصدد إلى أهمية تعليم وعمل المرأة في المشاركة في تحقيق التنمية البشرية والاستدامة.

كما تناول في حديثه أدوار المرأة الخليجية ووضعها، والمشكلات والحلول، وختّم ورقته بمجموع من التوصيات منها: تعزيز دور المرأة وإظهارها بالصورة المشرفة في المناهج الدراسية، مع ضرورة القناة الحقيقية بضرورة هذا التعزيز ودور المرأة كذلك، ووجوب التكاتف من أجل التصدي لمشكلة الأمية، والقضاء على أشكال التمييز ضد المرأة، وغيرها من التوصيات.

## مجموعة النادي العلمي تستعد للمشاركة

### في الملتقى العلمي للجامعات العربية

كتب/ محمد بن سعيد العدوي :

تستعد مجموعة النادي العلمي في الجامعة للمشاركة في الملتقى العلمي للجامعات العربية الذي سيقام هذا العام في دولة سوريا، وستشارك مجموعة النادي العلمي بعرض بعض الابتكارات والاخترعات من تصميم الطالبين: إسماعيل بن إبراهيم الكندي ، سيف الخروصي، تحت إشراف الدكتور



وليد حمودي- مشرف مجموعة النادي العلمي- وفي هذا الصدد التقينا بالطالبين حيث أكدنا لنا استعدادهم التام للمشاركة، كما تقدموا بالشكر الجزيل لإدارة الجامعة على إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في هذا الحدث الكبير، وقال الطالب سيف الخروصي: لقد أكملنا استعداداتنا فيما يخص المشاركة بعد عمل دوّوب منذ شهر. وأضاف إسماعيل الكندي: نشكر إدارة الجامعة على الدعم المادي والمعنوي الدائم لنا، وإن هذا الأمر إلا قليل من كثير مما تبذله الجامعة لخدمة الطالب وبناء شخصيته والرقى بتفكيره لإعداده لمستقبل أفضل.

الجدير بالذكر أن مطلع الشهر القادم سيكون موعداً لسفر الطالبين للمشاركة في هذا الحدث.